بسم الله الرحمن الرحيم

[الخطبة الأولى]

الحمد لله رب العالمين، أجزل النعم، وعلم بالقلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وهو ذو الفضل والكرم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، سيِّد العرب والعجم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه خير الأمم، وسلم تسليماً كثيرا.

أما بعد: أيها الناس، اتقوا الله تعالى، في هذه الأيام يُقبل الناس على إلحاق أولادهم بالمدارس، ليتعلموا ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وهذا شيءٌ يُحمدون عليه، لأنَّ الشباب إذا لم يتعلموا ما يصلح دينهم ودنياهم ضاعوا، وأصبحوا عالةً على أهلهم وعلى المجتمع، ولما كان أكثر الناس يحرصون على الوظائف، والوظائف لا تحصل إلا بمؤهلات علمية، فإن التعليم أصبح ضرورةً لكلِ شاب، فلذلك يحرص المسلمون على تعليم أبناءهم لأجل أن يعيشوا عيشةً كريمة، ومن أجل أن يقوموا بأعمال تنفعهم وتنفع مجتمعهم، ولكن يا عباد الله الصوارف كثيرة التي تصرف الشباب عن اتجاههم، تُغير أفكارهم، تُغير عقائدهم، وهي غزو متلاحق كما تعلمون، فالكفار يكيدون للمسلمين : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ﴾[البقرة: ٢١٧]، وقتالهم لنا لا يقتصر على السلاح ولكنهم يقاتلوننا بالأفكار المنحرفة، وإفساد العقول، وإفساد الأجسام، حتى يُصبح شباب المسلمين لا قيمة لهم فريسةً لهذا الغزو الخبيث، فانتبهوا لأنفسكم، انتبهوا لأولادكم، يغزوننا بالأفكار المنحرفة، يبثون من خلال وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة بوسائل متطورة، تُصاحب الإنسان في كل مكان، ويطلع على كل رذيلة، وكل فكرة خبيثة، تسجل له وتنشر له على الشاشات يطالعها، تُفسد عقله، وتُفسد أخلاقه، وتُفسد جسمه، إنهم لا يألون جهداً في تحطيم المسلمين في كل مكان لاسيما في هذه البلاد التي فيها مهبط الوحي ومنبع الرسالة، ومنطلق الدعوة، هذه البلاد التي هي قلب العالم الإسلامي فيها الحرمان الشريفان، تهفوا إليها أفئدة المسلمين من كل مكان حجاجاً ومعتمرين ، إنما هي قلب العالم الإسلامي على الحقيقة، فلذلك يركز عليها الكفار أكثر من غيرها، يركزون عليها بإفساد العقائد، وبث العلمانية الخبيثة المنحرفة ، بث الكفر والإلحاد ، والحرية البهيمية،

يحرصون كل الحرص على إفساد نشأ المسلمين لأن عمدة المسلمين بعد الله على شبابهم، وعلى نشأهم، فهم يركزون على أولاد المسلمين ذكوراً وإناث، ليفسدوهم حتى يتحطم العالم الإسلامي، كما ترون وتسمعون غزوهم الآن للدول العربية والإسلامية يحطمونها ويدمرونها بأيدي أهلها، باسم الحرية والمطالبة بالحقوق كما يقولون وهم يقصدون بذلك تدمير بلاد المسلمين، وأن لا تقوم للمسلمين ولا للعرب دولة، هكذا يريدون، أنتم تشاهدون ما يُنشر من شحنات المخدرات بأنواعها، تُعرض عليكم لأجل أن تحذروا وتعرفوا عدوكَم، إن هذه الشحنات الهائلة إنما يقصد بها شبابكم من بنين وبنات، يقصدون بها تدميرهم، إفساد عقولهم، إفساد أفكارهم حتى لا يبقى للإسلام بقية.

فاتقوا الله عباد الله : وخذوا حذركم، خذوا حذركم، إن هذه الشحنات التي تنشر، تنشرها وزارة الداخلية ليس لمجرد الإطلاع وإنما هي للتحذير، لأجل أن تشاهدوا ما يحاك ضدكم، وما يغزوكم، فحفظوا أولادكم يا عباد الله، احفظوهم من الضياع احفظوهم، احفظوا عقولهم، احفظوا أجسادهم من المخدرات، احفظوا دينهم أول شيء، فالمسألة ليست بالهينة، والله ليست بالهينة التي يُتغاضى عنها، تحاذروا، وحذروا، وحفظوا أولادكم، راقبوهم لا تتركوهم، في الماضي كانت هذه البلاد طاهرةً نقية، وكان الشاب في مأمن إذا ذهب هنا أو هناك فهو في مأمن، لأنه يعيش في مجتمع طاهر، ومع إخوة طيبين، أما اليوم قد تغير الوضع إذا خرج من بيته تخطفته الأفكار الخبيثة، والدسائس المغرضة، ودعاة السوء، والمخربين للأفكار والأعراض، إنكم في خطر عظيم كالذي يرعي غنماً في مسبعه، في أرض السباع، فتنبهوا لأنفسكم، ولأولادكم، حافظوا عليهم غاية المحافظة، أكثر مما تحافظوا على أموالكم وأرصدتكم، حافظوا عليهم هم التجارة الصحيحة، هم رأس المال، حافظوا عليهم غاية المحافظة راقبوهم، واليوم ينتشر الأولاد والبنات، ينتشر الذكور والإناث صغاراً وكباراً ينتشرون بإسم التعليم وباسم الرفاهية ؛ ولكن هم مرتعٌ للأفكار الخبيثة، تتخطفهم الأيدي وتوجه إليهم السهام، ويقتنصونهم في أي مكان، ويغرونهم، ولذلك الغالب أن الطفل إذا رجع إلى بيت أهله رجع بفكر منحرف إلا من رحم الله، قَل ذلك الانحراف أو كثر، والقليل يوصل إلى الكثير.

فتقوا الله عباد الله : وحذروا، تحاذروا، حذروا، خذوا حذركم الله ﷻ يقول: ﴿ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء:١٠٢]، خذوا حذركم دائما وأبداً، وفي هذا الزمان يجب أخذ الحذر أكثر لأن الشر فيه كثر كما أخبر النبي ﷺ عن حدوث الفتن آخر الزمان التي هي :«كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا »[رواه مسلم (١١٨)]، أو يبع دينه الآن بشهوة من الشهوات المحرمة.

فاتقوا الله يا عباد الله : تنبهوا، فليس الوقت وقت تساهل وغفلة، احفظوا أولادكم حتى في بيوتكم، احفظوهم مما معهم من وسائل الشر والتدمير من الانترنتات، ومن الجوالات المنحرفة التي تبث فيها الشرور والسموم، أحذروا على أبناءكم وبناتكم في بيوتكم، ثم في خروجهم إلى المدارس، وإلى النـــزهات، وإلى الرحلات، وإلى أي مكان فإنهم على خطر، وإن العدو يتربص بهم، وإن العدو يتابعهم في أي مكان ليوصل إليهم هذه الأفكار المدمرة، تعلمون خطر المخدرات، وما ينتج عنه من فساد الأبدان أولاً، فساد الأعراض، فساد العقول حتى يصبح الإنسان لا وجود له في هذه الحياة، يصبح جثة مرمية من هذه المخدرات، تفتك به، تفتك بجسمه، تفتك بعقله والإنسان بعقله، إذا ذهبت العقول فلم يبقى شيء :

وإنمـــا الأمم الأخلاق ما بقيت ** فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده ** ولم يبق إلا صورة اللحم والدَّم

حافظوا على عقول أولادكم، حافظوا على عقائدهم، حافظوا على دينهم، لا تتغافلوا وتتساهلوا، أو تتكئوا على المدارس، المدارس فيها خير إن شاء الله، وفيها معلمون طيبون في الجملة، وقد يندس معهم من الأشرار من يندس؛ لكن الكفار والعدو مركزون على المدارس، مركزون على المتزهات، مركزون على كل مكان يجتمع فيه الشباب، وإذا اختلط الشاب الصالح بالشاب الفاسد أثر عليه :

عَنِ المَرءِ لاَ تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ ** فَكُـــلّ قَرِينٍ بالمُقَارِنِ يَقْتَدِي

فاتقوا الله عباد الله : وعلموا أنكم في زمن خطير جدا في فتن، في شرور، خذوا حذركم كما أمركم الله ﷻ ، والعدو هو العدو لا يتغير؛ لكن يغير خططه، يغير دسائسه دائما وأبداً، وإلا فالعدو الذي كان على عهد الرسول ﷺ هو العدو اليوم؛ بل إنه في هذا الوقت تطورت الوسائل

والأمور التي يوصل بها الشرور إلى المجتمعات وإلى الشباب والشابات، وإلى كل البلاد بلحظة، ينشر شره في لحظة على العالم، ويتعالم الناس به، ويصل تأثيره إلى كل إنسان إلا من رحم الله ﷻ ، استعيذوا بالله من الفتن، وعودوا أولادكم، ودعوا لهم بالصلاح، ادعوا لهم بالصلاح والاستقامة ، فالدعاء له قيمة عند الله ﷻ ؛ ولكن قبل الدعاء أبذلوا الجهود لصيانتهم، وحفظهم، ورعايتهم، لا تهملوهم، لا تكيلوهم إلى غيركم، أنتم المسئولون عنهم، أنتم الخاسرون إذا فسدوا، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ [التحريم: ٦]، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم، أقولُ قولي هذا واستغفرُ الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كلِّ ذنب، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرحيم.

[الخطبة الثانية]

الحمد لله على فضله وإحسانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيرا.

أما بعد : أيُّها الناس ، اتقوا الله تعالى، قال الله ﷻ :﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾ [المائدة:٦] ، إن التعاون على البر والتقوى له آثر طيب، والإنسان قليل بنفسه، كثير بإخوانه، تعاونوا على تربية أولادكم، فأنت تحرص على ولد أخيك كما تحرص على ولدك، تناصحوا فيما بينكم، أبذلوا النصيحة، أنشروا الخطط الطيبة التي تصون ذرايركم وبلادكم من كيد العدو، فإن العدو يركز على هذه البلاد أكثر من غيرها، لأنها قلب العالم الإسلامي، لأنها بلاد الحرمين، لأنها القائمة على شؤون الحج والعمرة، وتأمين الحجاج والمعتمرين، فهم يركزون عليها أكثر، لأن هذه البلاد ولا حول ولا قوة إلا بالله إذا اختل فيها الأمر، اختل الأمن في جميع بلاد العالم الإسلامي، كيف يحج الناس ويعتمرون ؟ وهذه البلاد ليس فيها أمن، ليس فيها استقرار، فهذه البلاد ليست كغيرها ، ولهذا يركز العدو عليها أكثر من غيرها ؛ ولكن إذا تعاونتم ، إذا انتبهتم ، إذا قمتم بما أوجب الله عليكم ، أعانكم الله ﷻ، لا يزال هذا الإسلام يُكاد من العدو منذ بعث الله رسوله ﷺ : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٣٢ ﴾ [التوبة: ٣٢] .

الحمد لله على فضله وإحسانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ، فالله ﷻ إذا رأى منكم الخير أعانكم عليه، وإذا تغافلتم، وإذا تساهلتم، وإذا تقاطعتم فيما بينكم، وإذا أعرضتم فالله ﷻ يقول: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨ ﴾ [محمد: ٣٨]، فالله لا يضيع دينه؛ ولكن أنتم الذين تضيعون، ويأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾ [المائدة: ٥٤]، فالمتضرر نحن ، أما الدين فإن الله ينصره، ويُقيض الله من يقوم به، وقد ينتقل الدين من بلد إلى بلد، ومن جماعة إلى جماعة، فإن الله ﷻ لا يضيع دينه إلى أن تقوم الساعة، قال ﷺ : « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ولا مَن خَذَلهم حَتَّى يَأْتِي أَمْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى»[صحيح مسلم(٣٥٥١)]؛ ولكن هذه الطائفة تنتقل من مكان إلى مكان ، حسب علم الله وحكمته ﷻ ، فعلينا أن نحافظ على هذه النعمة ، أن نتواصى بالحق ، نتواصى بالصبر، نتعاون على البر و التقوى، كما أمرنا الله ﷻ، فالله ﷻ ما قال: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ [المائدة: ٦] إلا لحاجتنا للتعاون لأن هناك من يتربص بنا ، ونحن لا نقدر بمفردنا على دفاعه حتى نتعاون مع إخواننا في كل مكان ، وتكون كلمة المسلمين واحدة، فإذا اجتمعت كلمة المسلمين فلن يضرهم أحد ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ ﴾ [آل عمران: ١٦٠] .

فاتقوا الله، عباد الله، واعلموا أنَّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهديِّ هدي محمد ﷺ ، وشرَّ الأمور مُحدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وعليكم بالجماعة، فإنَّ يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك نبيِّنا محمد، وارضَ اللَّهُمَّ عن خُلفائه الراشدين، الأئمة المهديين، أبي بكرَ، وعمرَ، وعثمانَ، وعليٍّ، وعَن الصحَابةِ أجمعين، ومن تَبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين ..

خطبة جمعة يوم (١٤٣٣/١٠/١٩)
معالي الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى
www.Alfawzan.af.org.sa

تم بحمد الله